



يا صاحب القبة البيضاء
يا صاحب القبة البيضاء في النجف
من زار قبرك واستشفى لديك شفي
زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم
تحظون بالأجر والإقبال والزلف
زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن
يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي
إذا وصل فاحرم قبل تدخله
مليئاً واسع سعيًا حوله وطف
حتى إذا طففت سبعا حول قبته
تأمل الباب تلقى وجهه فقف
وقل سلام من الله السلام على
أهل السلام وأهل العلم والشرف





السنة الثالثة / العدد السابع ذوالقعدة ١٤٤٦ هـ - آيار ٢٥ - ٢٢ م

بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات



الدقيق اللغوي

أ. م. د. علي عبد الوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ. م. د. رافد سامي هجيد
التخصص / لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) كلية الآداب

رئيس التحرير

أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص / تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

مدير التحرير

حميد علي محمد حميد
التخصص / لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات / ديوان الوقف الشيعي

هيئة التحرير

أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرآن / تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص / تاريخ إسلامي
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص / علوم قرآن / تفسير
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص / فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
أ. م. د. نوزاد صفر بخش
التخصص / أصول الدين
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية
أ. م. د. طارق عودة مري
التخصص / تاريخ إسلامي
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية
هيئة التحرير من خارج العراق
أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان / لغة عربية.. لغة
أ. د. محمد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية.. لغة
أ. د. خولة خمري
جامعة محمد الشريف / الجزائر / حضارة وآداب.. أدبان
أ. د. نور الدين أبو نحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرآن / تفسير

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
العدد (٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقفي

مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد / باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN3005_5830

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٧)

لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

IRAQI

Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي

(3005-5830)

دليل المؤلف.....

- ١- إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية .
 - ب. اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
 - ت. بريد الباحث الإلكتروني.
 - ث. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
 - ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتزوّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
- ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
- ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
 - أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
 - ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
- ٩- أن تكون هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
- ١٠- تكون مسافة الخواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
- ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفصل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدّة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافقة المجلة بنسخة مُعدّلة في مدّة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٥- لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٦- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
- ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٩- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
- ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢١- ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد - شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن) أو البريد الإلكتروني: (husain@gmail.com) بعد دفع الأجر في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
- ٢٢- لا تلزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلّ بشرط من هذه الشروط .



مَجَلَّةُ اِنْسَانِيَّةِ اَجْتِمَاعِيَّةٍ فَصْلِيَّةٌ تَصَدُّرُ عَنْ دَائِرَةِ الْبَحْثِ وَالذَّرَامَاتِ فِي دِيَوَانِ الْوَقْفِ الشَّيْخِ
مَحْوَى الْعَدَد (٧) ذُو الْقَعْدَةِ ١٤٤٦ هـ آيَار ٢٠٢٥ م المجلد الخامس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مراسيم الدفن والعزاء في مصر المملوكية (٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م)	أ.د. بلقيس عيدان لويس	٨
٢	أصول قراءة ابن كثير بروايتي (البزي وقنبل) للعماد الدين الاسترآبادي كان حيًا سنة ٩٩٥ هـ «تحقيق ودراسة»	أ.م.د. حكيم موحان عواد م.م. زين العابدين أحمد عبد الصاحب	٢٦
٣	المصاهرات السياسية بين الأسرة الجورجية الحاكمة وبعض أمراء المسلمين في العصور العباسية المتأخرة	أ.م.د. عكاب يوسف جمعة	٣٦
٤	الجزء الإلهي للعباد بآثر الأعمال في الدارين «دراسة عقائدية»	أ.م.د. اركان علي حسن	٥٨
٥	أثر استراتيجية حلقة الحكيم في التحصيل عند طالبات الصف الأول متوسط في مادة الاجتماعيات	أ.م.د. علاء إبراهيم سرحان أ.م.د. سهام علي عبد الحسين الباحثة ديان ضياء هاشم	٧٨
٦	المباني التفسيرية اللغوية عرض وتطبيق	الباحث: أحمد رزاق فاضل	٩٢
٧	دور أسلوب الحوار والمناقشة في تعزيز الفهم التاريخي النقدي	الباحثة: منى ياسر محسن	١٠٤
٨	سورة البينة «دراسة وتحليل»	الباحثة: آمال أحمد حسين علي	١٢٠
٩	نشأة السيدة زينب (عليها السلام) النسب، الأسماء، اللقب، الأسرة	الباحث: خالد جاسم محمد سلمان أ.م.د. عبد هادي فريح	١٢٨
١٠	المصاحبيات من الأنصار ودورها في الإسلام	م.د. سعد سليم عبد الله	١٣٦
١١	الذات الإلهية وعلاقتها بالصفات عند المتكلمين بدلالة العقل والنقل	الباحث: زيدون مؤيد عباس الزماحي	١٤٨
١٢	أثر استخدام استراتيجية الخريطة الدلالية في تحسين مهارة سرعة القراءة الجهرية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم	م.إسماعيل عبدال حسو مصطفى	١٧٠
١٣	أثر أتمودج ايدجا في التحصيل والتفكير المستقبلي لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة الإنشاء التصويري	م.د. أفراح مكى عباس الجبوري	١٨٨
١٤	دلالة المكان وآثارها في رواية "منسي"	م.د. ثامر ناصر علي العبادي	٢٠٢
١٥	تحليل جغرافي لأثر العناصر المناخية على امراض محصول القمح في محافظة الانبار للمدة ١٩٨٣ - ٢٠٢٣ (دراسة في المناخ التطبيقي)	م.د. عمر ناجي عمير	٢٢٤
١٦	مقال مراجعة في كتاب سياسة المملكة العربية السعودية الخارجية في النطاق المغاربي للدكتور فهد عباس سليمان	م.د. وسن صاحب عيدان	٢٣٦
١٧	تقييم تأثير العواصف الغبارية على جودة الهواء في محافظتي ميسان وذي قار باستخدام MODIS AOD	م.د. أحمد غازي مفتن	٢٤٢
١٨	السيد عبد الأعلى السيزواري وكتابه مواهب الرحمن	م.م. تكرار خليل هويدي أ.د. مهند محمد صالح عطية	٢٥٨
١٩	صورة الوالدان في الامثال الشعبية العراقية	م.م. جهان عدنان حسين أ.م.د. خالد خنتوش ساجت	٢٦٨
٢٠	صفات العدل الإلهي وفلسفته	م.م. ميلاد عزت عبدالله الموسوي	٢٨٠
٢١	تطور اختصاص النحوية في اللغويات النظرية «دراسة تغيرات النظام الصرفي النحوي»	م.م. مزينة عوي سليم	٢٩٦
٢٢	أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين استراتيجيات إدارة الموارد البشرية في الشركات الناشئة	الباحث: محسن خلف نايف	٣١٦

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



سورة البينة «دراسة وتحليل»

الباحثة: آمال أحمد حسين علي
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المستخلص:

تناولت في هذا البحث دراسة شاملة لسورة البينة من حيث الجوانب العقيدية التفسيرية واللغوية ففيه تعريف بالسورة من حيث اسمها وموقعها في المصحف القرآني مع بيان عدد آياتها وموضوعها العام الذي يتمثل في بيان موقف الناس من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن القرآن الكريم ونتائج ذلك في الدنيا والآخرة، فقد تضمن أربعة مطالب الأول: في التعريف بالسورة والثاني: سبب نزولها والثالث: المناسبة في سورة البينة والرابع: التحليل الموضوعي لها.

الكلمات المفتاحية: سورة البينة، الجوانب العقيدية، الجوانب التفسيرية، الجوانب اللغوية.

Abstract:

This research offers a comprehensive study of Surat al-Bayyinah from the perspective of its doctrinal, interpretive, and linguistic aspects. It introduces the surah, including its name and its position in the Quran, along with an explanation of its number of verses and its general theme, which is to explain people's attitudes toward the Prophet (peace and blessings of God be upon him and his family) and the Holy Quran, and its consequences in this world and the hereafter. It includes three sections: the first, an introduction to the surah; the second, the reason for its revelation; and the third, a thematic analysis of it.

Keywords: Surat Al-Bayyinah, doctrinal aspects, interpretive aspects, linguistic aspects.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وسلم وبعد... يعد القرآن الكريم دستوراً ربانياً خالداً فقد جمع في سوره بين الاعجاز البياني والتشريعي والعقائدي. ومن بين هذه السور العظيمة تأتي سورة البينة فهي تحمل في طياتها بياناً واضحاً لحقيقة الرسالة المحمدية وتمتاز بأنها اوضحت حال اهل الكتاب والمشركين قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما ترتب على ذلك من انقسام الناس الى فئتين فئة المؤمنين وفئة الكافرين. ان الهدف من هذا البحث دراسة تحليلية لسورة البينة ضمن اطار علم التفسير الموضوعي بالاستناد الى كتب اللغة وكتب التفسير.

المطلب الأول:

التعريف بالسورة:

أولاً: اسم السورة وعدد آياتها:

وهي من السور المفصلات، أي السور التي لها آيات متعددة وصغيرة وتقع في الجزء الثلاثون في القرآن الكريم.

أمّا عدد آياتها فهي ثمان آيات وترتيبها في المصحف فهو ثمان وتسعون (الطبري، ٣١٠هـ).

سميت هذه السورة بـ (البينة) واسمها مأخوذ من الآية الأولى. حيث بدأت بقوله تعالى:

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



(لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ) (البينة: ١).

كما تسمى ايضاً بسورة لَمْ يَكُنِ وسورة البرية وسورة القيمة (رمضان).

والبينة بمعنى: الحجة الواضحة وهو الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). (الزمخشري، ٥٣٨ هـ)

(عاشور و.. ١٣٩٣ هـ). وقبل ان البينة هو القرآن الكريم (الرازي ي.. ٦٠٦ هـ).

ثانياً: مكان نزول السورة

أكثر الروايات ان هذه السورة مدنية، وذلك بدليل مضامينها المتعلقة باهل الكتاب والمواقف المرتبطة بالمجتمع المدني آنذاك (السيوطي ي.. ٩١١ هـ).

وقد اشار ابن كثير ان السورة جاءت: «لفضح حال اهل الكتاب الذين انكروا نبوة محمد بعد ان علموا الحق» (كثير، ٧٧٤ هـ).

ثالثاً: علاقة اسم السورة بمضمونها

ان اسم سورة (البينة) انما يعبر عن جوهر مضمونها، فهي تركز على البيان الالهي الذي يفصل بين الحق والباطل، والذي تحقق في بعثة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فالسورة تبين ان اهل الكتاب ما افترقوا الا بعد ان جاءتهم (البينة) اي الرسول بالقرآن.

كما ان مضمون السورة ياكّد ان هذه (البينة) لم تأت بشيء باطل؛ بل انما جاءت بأمر واضح وهو عبادة الله وحده لا شريك له واقامة الصلاة وايتاء الزكاة. (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنْفَاءً وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ. وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) (البينة: ٥).

فالسورة ليست مجرد تسمية لفضيلة؛ بل انما سورة تدور حول (البينة) التي ارسلها الله لهداية الناس. وهي خلاصة لرسالة السورة، وهو عنوان شامل لمضمون السورة وهذا يظهر في: «ان السورة كلها تفسير لمفهوم (البينة) فهي تبدأ بها، وتبين شكلها، وأثرها، ومدى استجابة الناس لها» (الطبري، ٣١٠ هـ).

كما ان السورة تمثل مفترق الطرق بين نجاة المؤمنين وهلاك الكافرين لذلك جاءت تسمية السورة لها، وان (البينة) هي: «رسول من الله»، جاء ليتلوا كلاماً اُلهياً محفوظاً، وهذه الاوصاف تدل على الطهارة والاعجاز، قال الرازي: «صُحُفًا مُطَهَّرَةً» أي من كل باطل، لا يمكن للشيطان ان يدخلها او يحرقها» (الرازي، ٦٠٦ هـ).

رابعاً: فضائل سورة البينة

وردت في السنة النبوية فضائل سورة البينة نذكر منها:

١- انما براءة من الشرك.

فقد ورد في الحديث الصحيح عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). أنه قال: «احب الناس الى الله اقراهم لقل هو الله احد، واشدهم فراراً من الشرك اقراهم لسورة البينة» (البيهقي، ٤٥٨ هـ). فالحديث يدل على ان من يكثر من قراءة سورة البينة ويتدبرها فانه يكون ابعد الناس عن الشرك.

٢- شدتها على الكفار والمنافقين.

وهذا ما ورد عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم. بقوله: «ان الله اقراي البينة، وهي اشد على الكفار من اي شيء (الطبراني)

٣- التفريق بين المؤمنين والكافرين.

سورة البينة قسمت الناس الى صنفين:

الصنف الأول: هم خير البرية وهم المؤمنون الذين يعملون الصالحات (جزاؤهم عند ربهم جنّات

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٥ ٢٠٢٥ م



عَدْنِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ - ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ رَبَّهُ (البينة: ٨).

وهذا من اعظم الشريف، ولم يرد مثل هذا الوصف في سورة غيرها فهي ذات طابع تحفيزي قوي للمؤمنين.

الصنف الثاني: شر البرية وهم الكافرون (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا - أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ) (البينة: ٦).

فهذا الوصف هو تقرير لأهل الكتاب والمشركين وتحفيز للمؤمنين.

المطلب الثاني:

سبب نزول سورة البينة:

أولاً: تعريف اسباب النزول:

يعد اسباب النزول من العلوم المهمة في تفسير القرآن الكريم، فهو يساعد على فهم السياق الذي نزلت فيه الآيات القرآنية الكريمة، ويكشف عن الحكمة التشريعية منها، لذا فقد اعتنى به الصحابة والتابعون، ثم دونه العلماء في مؤلفات خاصة، وعليه فإن السبب في اللغة هو ما يتوصل به إلى غيره. قال الجوهري: «(السبب): الحبل، وكل ما يتسبب به إلى شيء» (الجوهري، ٣٩٣ هـ).

أما في الاصطلاح فاسباب النزول: «هو ما نزل القرآن بشأنه وقت وقوعه كحادثة أو سؤال» (الزركشي)، وعرفه السيوطي بقوله: «هو ما نزلت الآية متحدثة عنه عند وقوعه، أو محيية عنه أو مبينة لحكمة» (السيوطي).

ثانياً: أهمية علم اسباب النزول

تكمن أهمية علم اسباب النزول بما يأتي:

١- كشف الغموض عن المعنى

وذلك من خلال تفسير الآيات القرآنية الكريمة تفسيراً دقيقاً، ففي قوله تعالى: (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا) (المائدة: ٩٣).

فقد نزلت الآية الكريمة بعد ما اشكل على الصحابة حكم شرب الخمر قبل تحريمه.

٢- معرفة الناسخ والمنسوخ

ومثال ذلك قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا، وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا) (النساء: ٤٣).

فقد نسخت هذه الآية لتحريم الخمر وذلك بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوا لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ) (المائدة: ٩٠)، فقد حرم الله سبحانه في هذه الآية الخمر، وبين تحريمها بياناً شافياً، وقرن تحريمها بتحريم عبادة الاوثان، واكل الميسر وذلك مبالغة في النهي عن ملاستها.

قال ابن دقيق العيد: «البيان بسبب النزول من أعظم ما يعين على فهم القرآن» (العيد، ٧٠٢ هـ).

٣- ربط الحكم بالواقع العملي

وهذا ما يوضحه السياق العملي الذي انزل فيه الحكم كما في قصة (تيمم الصحابة بعد فقدان

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



الماء) ونزول اية التيمم بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا. وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ. إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا) (النساء: ٤٣).

ثالثاً: سبب نزول سورة البينة

جاءت سورة البينة في سياق الرد على موقف اهل الكتاب والمشركون، فقد زعموا انتظار (بينة) من الله.

فلما جاء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، بالقرآن كفروا به، فانزل الله تعالى هذه السورة لتقيم عليهم الحجة نتيجة تناقض اقوالهم، فقد كانوا في ظلام من الجهل بشرائع الانبياء. وهذا ما كان قد فعله اسلافهم وكلما جاء جيل زاد الوضع ظلاماً وجهلاً مما ادى الى اخفاء وطمس انوار اليقين (المراغي، ١٣٧١ هـ).

ومن الروايات التي ذكرت في سبب نزول سورة البينة، ما رواه البغوي عن قتادة: «ان انساناً من اهل الكتاب كانوا يقولون: لا نؤمن بمحمد ولا بما جاء به حتى يبعث الله الينا ملكاً يحدثنا بذلك، فانزل الله: (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ) «البينة: ١». (البغوي، ٥١٠ هـ).

المطلب الثالث:

المناسبة في سورة البينة:

علم المناسبة من علوم التفسير التي تعنى بربط اجزاء النص القرآني بعضها ببعض، وهذا التناسب يكون بين الآيات داخل السورة الواحدة ويكون بين السور ايضاً. وفي سورة البينة يظهر هذا التناسب بوضوح وكما يأتي:

أولاً: مناسبة مطلع السورة لخاتمتها

لقد بدت سورة (البينة) ببيان حال الكفار من اهل الكتاب والمشركون قبل بعثة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، واختتمت السورة ببيان جزاء من كفر بالله وبرسوله فقد افتتحت السورة بقوله تعالى: (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ: ١)، واختتمت بقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) (البينة: ٦-٧). وقد اشار السيوطي بهذا التناسب بين اول السورة وخاتمتها وهو ما يسميه العلماء بـ «مراعاة حسن الختام» (السيوطي، الاتقان في علوم القرآن).

ثانياً: المناسبة بين سورة البينة والسورة التي قبلها (سورة القدر)

تناولت سورة القدر وهي السورة التي سبقت سورة البينة نزول القرآن بقوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَفْزَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)) (القدر: ١-٥)، وجاءت بعدها سورة البينة لكي تبين اثر هذا الانزال في واقع الناس؛ لذا فقد جعلت من مهمة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، تلاوة الكتاب عليهم بقوله تعالى: (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (١) رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً (٢)) (سورة البينة: ١-٢).

فهذا الترتيب هو وحي من عند الله تعالى، قال الزركشي: «ان وضع السور في هذا الترتيب انما هو بوحى،

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٥ ٢٠٢٥ م



فترى السورة تنبئ على ما قبلها او تكمل ما بعدها» (الزركشي، البرهان في علوم القرآن).

ثالثاً: المناسبة بين سورة البينة والسورة التي بعدها (سورة الزلزلة)

وكما ذكرنا ان سورة (البينة) اختتمت ببيان جزاء المؤمنين والكافرين، فقد جاءت بعدها سورة الزلزلة لتعرض مشهد من مشاهد يوم القيامة وذلك بقوله تعالى: (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَلُهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)) (سورة الزلزلة: ٦ - ٨).

فهذه السورة جاءت تفصيل لمصير (خير البرية) و (شر البرية). قال البقاعي: «سورة الزلزلة كأها تفصيل لما اجمال في سورة البينة في السورة التي قبلها» (البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور). رابعاً: التناسب بين آيات سورة (البينة)

وهذا نجده في التناسق البياني المحكم بين آيات السورة ففي قوله تعالى: (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (١) رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً (٢)) (البينة: ١ - ٢)، تبين حاجة الناس الى الرسالة.

وفي قوله تعالى: (فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ (٣) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ (٤)) (البينة: ٣ - ٤)، بيان لمضمون هذه الرسالة بأنها (الصحف المطهرة، الدين القيم). اما في قوله تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنْفَاءً وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) (البينة: ٥)، فهنا بيان لحقيقة الدين الحق.

وفي ختام السورة قوله تعالى: (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَلُهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)) (البينة: ٦ - ٨). تفصيل للجزاء.

ان هذا التماسك بين الآيات يتضح في هذه السورة، وقد اشار الرازي الى ذلك بقوله: «ان الآيات مرتبة بحسب احوال الناس مع الدين: حال ما قبل الرسالة، ثم حال الرفض او القبول، ثم الجزاء على كل حال» (الرازي، التفسير الكبير).

المطلب الرابع:

التحليل الموضوعي لسورة البينة

تنقسم سورة البينة الى خمس وحدات مترابطة وكما يأتي:

١ - بيان موقف الكافرين قبل بعثة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

(لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (البينة: ١)، ففي هذه الآية يقرر الله تعالى ان الكافرين، سواء كانوا من اهل الكتاب او المشركين، لم يكونوا ليتركوا ضلالهم حتى تأتيهم الحجة القاطعة والواضحة، ومعنى (منفكين): منفصلين عن كفرهم وضلالهم، أي لم يكن في نيتهم ان يؤمنوا دون مجئ الحجة (المنحشري، الكشاف). فالآية الكريمة جمعت اهل الكتاب بالمشركين للدلالة على وحدة موقفهم في الجحود، رغم اختلاف عقيدتهم.

٢ - التعريف بالبينة

(رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً (٢) فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ (البينة: ٢ - ٣). لقد جاءت هاتين الآيتين للتعريف الصريح بالبينة، وهي الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما انزل عليه من الوحي، فقد وصفه الله تعالى بـ (رسول من الله) ليشير الى مصدر الرسالة. ثم وصف القرآن الكريم بـ (صحف مطهرة) أي منزهة عن الباطل، ثم قوله:

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



(كتب قيمة) أي مستقيمة واضحة في احكامها (القرطبي، ٦٧١هـ).

ان هذا الوصف يؤكد ان القرآن الكريم كلام الله. وليس بقول بشر، وقد أكد المفسرون ان هذه السورة تقيم الحجة القطعية على من انظر نبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (الرازي ي، التفسير الكبير، ٦٠٦هـ).

٣- ردود الفعل لأهل الكتاب والمشركون وكشف تناقضهم

(وَمَا تَفَرَّقُوا الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ) (البينة: ٤).

كشفت الآية الكريمة ان الانحراف العقدي بين اهل الكتاب لم يكن بسبب غياب الحجة، بل لكونهم اتبعوا اهوانهم برغم وضوح الحق. وهذا ما جعلهم اشد خصومة من المشركون (الرازي ي، التفسير الكبير).

٤- بيان حقيقة الدين عند الله تعالى

(وَمَا أَمْرًا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) (البينة: ٥).

ففي هذه الآية توضيح خلاصة الرسالة الالهية بان تكون العبادة لله بإخلاص، والتوجه اليه وحده، واقامة الصلاة، وايتاء الزكاة لا مجرد اتباع الطقوس كما قال الطبري: «امروا بإخلاص الطاعة والعمل لله دون سواه» (الطبري، تفسير الطبري).

ومعنى قوله تعالى (حنفاء) تعني مانلين عن الباطل الى الحق. وهو دين ابراهيم عليه السلام (كثير ي، ٧٧٤هـ).

٥- بيان مصير الكافرين والمؤمنين

(يَوْمَئِذٍ يَصُدُّ النَّاسُ أَشْتَاتٍ لِّيُرَوْا أَعْمَلُهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)) (البينة: ٦ - ٨).

يظهر في الآيتين اعلاه المصير المحتوم للذين كفروا بالرسالة وكذلك يبشر الله تعالى المؤمنين بالمقام العالي في الجنة، وانهم (خير البرية) أي افضل المخلوقات، فهنا في هاتين الآيتين يبرز عدل الله ويؤكد ان الجزاء مرتبط بالعقيدة والسلوك، والايمان الصادق لايد له من العمل.

الخاتمة:

ان سورة البينة تمثل عمق البلاغة القرآنية، وتكامل الرسالة الاسلامية. فهي تبين عدالة الله في انزال الحجة، كما بينت مواقف المنكرين برغم وضوح الحق فهي تقدم تصوراً وفهماً للآخرة. ومن اهم النتائج التي توصلت اليها:

١- سورة البينة تركز على الوحدة وتدعو الى نبذ التفرق.

٢- في السورة اشارة الى ان المقصود بالبينة هو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن الكريم وهي كافية لهداية الخلق.

٣- ان السورة تحمل تأصيلاً لعقيدة الاخلاص وتجعله اساساً للنجاح مع اقترانه بالعمل الصالح.

المصادر:

١- الإتيان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٢- احكام الأحكام في شرح عمدة الأحكام: تقي الدين ابن دقيق العيد، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط ١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٣- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن هادى الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق:

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



- مد أبو الفضل إبراهيم. دار أحياء الكتب العربية. عيسى الباي الحلبي وشركاه. ط ١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣ هـ)، الدار التونسية للنشر تونس. د. ط. ١٩٨٤ م.
- تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. أبو جعفر طبري (ت: ٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن محمد بن كثير (ت: ٧٧٤ هـ)، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ط ٣، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٠ م.
- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١ هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي ولادة بمصر، ط ١، ١٣٦٥ هـ.
- الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم قميش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- الصحاح تاج اللغة: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ١- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر نوارزمي الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربية - بيروت، ط ٣، ١٤٢٩ هـ.
- ١- مفاتيح الغيب التفسير الكبير: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (ت: ٦٠٦ هـ)، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ.
- ١- نظم الدرر في تناسب الآيات والتور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٨ هـ)، دار الكتاب الاسلامي - القاهرة، د. ط.
- ١- الواضح في التفسير: محمد خير ومضان، ط ٢، ١٤٣١ هـ.
- ١- السنن الكبرى: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠١٣ م.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

General supervision the professor

Alaa Abdul Hussein Al-Qassam

**Director General of the
Research and Studies Department editor**

**a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor**

Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani

Editorial staff

Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi

Mr. Dr. Ali Abdul Kanno

Mother. Dr . Muslim Hussein Attia

Mother. Dr . Amer Dahi Salman

a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr

a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair

a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan

M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi

M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh

M. Dr . Tariq Odeh Mary

Editorial staff from outside Iraq

a . Dr . Maha, good for you Nasser

Lebanese University / Lebanon

a . Dr . Muhammad Khaqani

Isfahan University / Iran

a . Dr . Khawla Khamri

Mohamed Al Sharif University / Algeria

a . Dr . Nour al-Din Abu Lhia

Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria

Proofreading

a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas

Translation

Ali Kazem Chehayeb